

## The effectiveness of constructive learning strategy in teaching social studies and citizenship on developing historical thinking skills for middle school students in the Holy Capital

Sahar Abdulwahab Ameen

Asma Zain Al-Ahdal

Faculty of Education || Jeddah University || KSA

**Abstract:** The research examined the effectiveness of the constructive learning strategy in teaching social studies and citizenship on developing historical thinking skills of second-grade intermediate students. The researcher used a semi-experimental approach, and the sample consisted of (50) students from the 13TH Intermediate School in Makkah (Saudi Arabia) distributed randomly to: (25) control group, and (25) experimental group. The experimental group was taught using the constructive learning strategy, while the control group was taught in the usual way. To achieve the research goal, a teacher's guide was prepared to teach the "Umayyad State Unit" using the constructive learning strategy, and a list of historical thinking skills appropriate for the age stage, and an achievement test in the Umayyad State Unit.

**Results:** There were statistically significant differences at the level of 0.05 between the mean scores of the experimental group students in the pre-post measurements of the historical thinking skills test in favor of the post measurement, - existence of statistically significant differences at the level of 0.05 between the mean scores of the students of the control and experimental groups in the post-measurement of the historical thinking skills test favoring the experimental group.

**Recommendations:** The researcher suggested a number of recommendations such as: Using the constructive learning strategy in teaching social studies and citizenship to develop historical thinking skills at all school levels, - creating an educational and classroom environment that supports the constructive learning strategy in teaching social studies and citizenship to develop historical thinking skills, making use of educational platforms in distance teaching using a constructive learning strategy, - provide opportunities to train teachers to implement strategies and models of constructive learning.

**Keywords:** Social Studies, Historical thinking, Historical thinking skills.

## فاعلية استراتيجية التعلم البنائي في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالعاصمة المقدسة

سحر عبد الوهاب أمين

أسماء زين الأهدل

كلية التربية || جامعة جدة || المملكة العربية السعودية

**المستخلص:** هدف البحث للكشف عن فاعلية استراتيجية التعلم البنائي في تدريس الدراسات الاجتماعية والمواطنة على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، واعتمدت الباحثتان المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من (50) طالبة من

مدرسة متوسطة الثالثة عشر المتوسطة بمكة المكرمة، وزعن عشوائيًا إلى: (25) مجموعة ضابطة، و(25) مجموعة تجريبية، وتم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية التعلم البنائي وبالطريقة المعتادة للمجموعة الضابطة، ولتحقق هدف البحث أُعدّ دليل معلم لتدريس وحدة الدولة الأموية باستخدام استراتيجية التعلم البنائي، وقائمة بمهارات التفكير التاريخي المناسبة للمرحلة العمرية، واختبار تحصيل الطالبات في وحدة الدولة الأموية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطي درجات التلميذات للمجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي واختبار مهارات التفكير التاريخي لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطي درجات التلميذات للمجموعة الضابطة في القياس القبلي والبعدي واختبار مهارات التفكير التاريخي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطي درجات التلميذات للمجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي لصالح المجموعة التجريبية، وبناءً عليه أوصت الباحثتان بعدد من التوصيات منها: استخدام استراتيجية التعلم البنائي في تدريس الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى جميع المراحل الدراسية، تهيئة البيئة التعليمية والصفية التي تدعم استراتيجية التعلم البنائي في تدريس الدراسات الاجتماعية والمواطنة وتنمية مهارات التفكير التاريخي، الاستفادة من المنصات التعليمية في التدريس عن بعد باستخدام استراتيجية التعلم البنائي، توفير فرص لتدريب المعلمات على تنفيذ استراتيجيات ونماذج التعلم البنائي.

الكلمات المفتاحية: الدراسات الاجتماعية، التفكير التاريخي، مهارات التفكير التاريخي.

## المقدمة:

نظرًا للتطور السريع الذي يشهده مجال التعليم اليوم على المستويين العالمي والمحلي، لذا نحتاج لمواكبته باستخدام أساليب جديدة، وطرائق تدريس متطورة ومبتكرة؛ تساعد الطلبة للوصول إلى الحقائق والمعلومات بصورة سلسة وأكثر فاعلية.

ويعد التعليم أهم عملية تسهم في رقي وتحضر المجتمعات ومسايرة التطور المتلاحق، ويمكن للأمم المختلفة من خلالها إعداد شعوبها إعدادًا علميًا سليمًا، يؤهلهم للتعامل اليقظ بفكر علمي وتفكير منطقي؛ لمواجهة كل ما تأتي به العولمة من مؤثرات سواء إيجابية أو سلبية. (التميمي وعباس، 2020، ص 4).

ويرى الصالحي (2016، ص 57) أن لتنمية التفكير التاريخي الأهمية البالغة في كونه يساعد على فهم الترتيب الزمني لتسلسل الأحداث التاريخية، وكيفية الربط بينها وبين ما قبلها وما بعدها، ومن حيث إكسابه للمتعلم إطار معرفي قوي يجعله قادرًا على تفسير وفهم وتحليل الوقائع والأحداث بطريقة منطقية.

وتمثل مهارات التفكير التاريخي أبرز ما يحتاجه المتعلم لفهم الأحداث التاريخية والاستفادة منها في حياته الحاضرة والمستقبلية، فالنظريات الحديثة ترى أن التعلم الحقيقي لن يتم بناءً على ما سمعه المتعلم حتى لو حفظه وكرره، بل تؤكد النظريات ومنها النظرية البنائية أن الشخص يبني معلوماته داخليًا متأثرًا بالبيئة المحيطة به والمجتمع واللغة، وأن لكل متعلم طريقة في فهم المعلومة وليس بالضرورة أن تكون كما يريدتها المعلم، ويتم التعلم البنائي باستخدام عدد من الاستراتيجيات التدريسية الحديثة التي تدعو إلى ضرورة منح الطلبة قدرًا كافيًا من الاعتماد على ذواتهم في التعلم. (التلواتي، 2014، ص 1).

فقد ذكر عياش والعبسي (2013، ص 527) أن النظرية البنائية تقوم على أن المعرفة تُبنى من خلال النشاط الذاتي للمتعلم ولا يتم تلقيها من البيئة الخارجية، فهي عملية نشطة ومستمرة، تتم من خلال التعلم بالعمل، مع الاهتمام بالمعرفة القبلية للمتعلم كشرط أساسي للتعلم، بمعنى إعادة بناء المتعلم لمعرفته.

كما أوصى الكثير من الباحثين ومنهما العربي (2008)، وحجازي (2009)، ومحمد، وحسن، وفيصل (2012)، والأهدل (2012) بتطبيق التعلم البنائي كإحدى طرائق التدريس الحديثة على الطلاب لما له من أثر إيجابي على العملية التعليمية.

#### مشكلة البحث:

تعتمد الطرق التقليدية عادة على التلقين وسرد المعلومات دون مساعدة الطلبة على بناء المعرفة بأنفسهم، ودون النظر لخبرات الطالب السابقة، كما أنها تجعل الدور الرئيس في الحصة للمعلم الذي يستهلك معظم وقت الحصة؛ مما أدى للعديد من المشكلات أبرزها ضعف التحصيل، وانخفاض دافعية المتعلمين نحو التعلم لمادة الدراسات الاجتماعية بشكل خاص، واعتبارها مادة مملة دون جدوى؛ بينما لا يمنح المتعلم فرصة التجريب واكتشاف المعرفة. (أحمد ومحمد، 2007)؛ (العاتكي، 2011)؛ (والجدي، 2017)

كما أظهرت العديد من نتائج الدراسات السابقة أن التدريس التقليدي لا يُنمّي مهارات التفكير التاريخي بشكل كبير لدى الكثير من المتعلمين مقارنةً بمن يتم تدريسهم باستخدام استراتيجيات حديثة، كما في دراسات كل من: الرحية (2013)، الجبوري (2013)، العتايي (2015)، العدوان والقعود وبني خالد (2016)، والصالحي (2016)، والرحامنة (2017)، والرحامنة (2017)، والظالمي (2018).

وفي ضوء تلك المؤشرات أوصى بعض الباحثين باستخدام استراتيجيات حديثة في تعليم التاريخ بهدف تنمية مهارات التفكير التاريخي مثل: دراسة عبد العزيز (2011) التي استخدمت استراتيجيات ما وراء المعرفة، ودراسة الجبوري (2013) التي استخدمت استراتيجية معالجة المعلومات، ودراسة العتايي (2015) التي اعتمدت استراتيجيات التجميع والتنظيم الذاتي، ودراسة العدوان (2016) استخدمت نموذج ايزنكرافت الاستقصائي، ودراسة المناصير وكاظم (2017) التي اعتمدت التعليم المتميز، ودراسة الظالمي (2018) التي استخدمت استراتيجية "PLAN"، ودراسة عمار (2019) التي استخدمت استراتيجية السقالات التعليمية.

وعليه رأَت الباحثتان تجريب استراتيجية التعلم البنائي في تعليم وحدة الدولة الأموية وقياس فاعليتها على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمكة المكرمة، فقد ذكر زيتون (2003، ص4) أن "التعلم البنائي يسهم في إيجاد بيئة تعلم نشطة تسهم في إكساب المتعلمين المفاهيم الأساسية، وإعمال الفكر وتطبيق المعرفة في سياقات أخرى"، كما يعتمد التعلم البنائي على نماذج واستراتيجيات تجعل الطلاب يفكرون كما يفكر العلماء من خلال البحث والتقصي وربط ما لديهم من معارف سابقة بالمعرفة الجديدة فيصبح التعلم ذا معنى، ويجعلهم مشاركين بفاعلية في عمليتي التعليم / التعلم، وينمي مهارات تفكير مختلفة كالتفكير الناقد، وحل المشكلات، والتفكير الإبداعي...، وعليه تأمل الباحثتان في إسهام هذه الاستراتيجية في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى عينة البحث، يسمح بالتوصية باستخدامها.

#### أسئلة البحث:

لتحديد مشكلة البحث تم وضع السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية استراتيجية التعلم البنائي في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمكة المكرمة؟

والإجابة عن السؤال الرئيس تتطلب الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما مهارات التفكير التاريخية التي يجب تنميتها لطلاب المرحلة المتوسطة؟ قامت الباحثتان بإعداد قائمة بالمهارات وتم تحكيمها للإجابة عن هذا السؤال.

2- ما خطوات وإجراءات استراتيجية التعلم البنائي في تدريس الدراسات الاجتماعية لطالبات الصف الثاني المتوسط؟ تم إعداد دليل للمعلمة لتوضيح تلك الإجراءات.

3- ما فاعلية استراتيجيات التفكير البنائي في تنمية مهارات التفكير التاريخي: التفكير وفقاً للتسلسل المنطقي، الفهم والاستيعاب التاريخي، التحليل والتفسير التاريخي، قدرات البحث التاريخي، تحليل القضايا التاريخية واتخاذ القرار، لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمكة المكرمة؟ للإجابة عن هذا السؤال عمدت الباحثتان لتطبيق التجربة واستخلاص النتائج.

#### فرضيات البحث:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0,05$ ) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي: التفكير وفقاً للتسلسل المنطقي، الفهم والاستيعاب التاريخي، التحليل والتفسير التاريخي، قدرات البحث التاريخي، تحليل القضايا التاريخية واتخاذ القرار، لصالح المجموعة التجريبية.

#### أهمية البحث:

- 1- تبني إحدى استراتيجيات التعلم البنائي استجابة لما ينادي به التربويون من أهمية اعتماد وتطوير طرائق تدريس حديثة في جميع المناهج بشكل عام والدراسات الاجتماعية بشكل خاص لرفع كفاءة العملية التعليمية، وجعل المتعلمين أكثر إيجابية وفاعلية.
- 2- إثراء المجال التربوي بقائمة مهارات التفكير التاريخي تساعد المخططين والقائمين على التعليم بمراعاتها عند بناء المناهج وتطويرها.
- 3- استفادة المعلمين والمشرفين التربويين من المواد والأدوات التي أعدتها الباحثتان والمتمثلة بدليل المعلمة في تعليم الدراسات الاجتماعية باستراتيجية التعلم البنائي، وقائمة مهارات التفكير التاريخية، واختبار مهارات التفكير التاريخي.
- 4- يعد منطلقاً لأبحاث ودراسات أخرى للكشف عن أهمية كل من نموذج التعلم البنائي ومهارات التفكير التاريخي على السواء، وضرورة إكسابها للمتعلمين في مختلف المراحل الدراسية، ولاسيما في هذا العصر الذي يتسم بالتحول السريع، وكثرة وتنوع المصادر والاتجاهات فيه.

## 2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

يتناول الإطار النظري التعرف بمتغيرات البحث والتي تشمل: استراتيجية التعلم البنائي، مهارات التفكير التاريخي.

### 1- استراتيجية التعلم البنائي

عرف وانياراتشي (Wanniarachchi, 2016, P3) التعلم البنائي بأنه "عملية نشطة يسيطر عليها الطالب بحيث يكون التعلم وسياق التعلم متداخلين بعمق، إذ يحتاج الطلبة إلى تطوير استراتيجيات التعلم الخاصة بهم، وأهدافهم، ويجب إعطاؤهم المسؤولية عن تعلمهم الخاص".  
ويضيف القادري، والحوامدة، والبركات (2019، ص18) بأنها رؤية في نمو الطالب والتركيز عليه من خلال قدرته على بناء أنماط التفكير الناتجة من بناء المعرفة بنفسه؛ فالمعلومات المكتسبة تتفاعل مع خبراته السابقة مع المواقف القرائية التي يتعرض لها.

ويرى حسان (2019، ص6) بأنها عملية قائمة على الفلسفة البنائية يقوم من خلالها المتعلم إلى اكتساب المعارف الجديدة بواسطة بيئة منهجية وعملية وتهدف إلى ربط الحاضر بالماضي وتحسين بنيتهم المعرفية واكتساب ومعلومات جديدة ثم الوصول إلى رؤية تساعد المتعلم على اكتساب المعارف في بيئة خاصة تجعله يتماشى مع اللحظة الراهنة.

يتضح مما سبق أن التعلم البنائي يتضمن خطوات وإجراءات تتم في مراحل متتابعة وتسهم في مشاركة المتعلم في عملية التعليم، ويعتمد على بناء معلوماته بنفسه، بحيث يفكر كما فكر العلماء، كما يتشارك المتعلمون في مجموعات تعليمية لاكتساب المعارف تحت إشراف المعلم.

أولاً: مراحل استراتيجية التعلم البنائي: تهدف نماذج واستراتيجيات التعلم البنائي لجعل المتعلم محور العملية التعليمية فهو يقوم بمناقشة المشكلة وجمع المعلومات التي يراها قد تسهم في حل المشكلة، ثم مناقشة الحلول المقترحة مع زملائه، ثم دراسة إمكانية تطبيق هذه الحلول بصورة علمية ( الطناوي ، 2002، ص 18). ويتم التدريس بهذه الاستراتيجية من خلال المرور بأربع مراحل ذكرها زيتون (2009، ص ص 395-402). وفيما يلي توضيح لتلك المراحل:

أ- التنشيط: يبدأ التدريس باستراتيجية التعلم البنائي بمرحلة التنشيط، وتنضوي هذه المرحلة على وضع المتعلم في موقف تعليمي يعمل على تنشيط الدافعية لديه؛ لتعلم موضوع الدرس وعلى تنشيط أفكار المتعلم أو تصوراته الأولية حول هذا الموضوع، وتنشيطه للاستكشاف، أو يحل مشكلة أو يجيب عن سؤال يتم الاجابة عنه من خلال قيامه بهذا النشاط، ويكون دور المعلم في هذه المرحلة مثيراً لانتباه المتعلمين وموجهً للنشاط.

ب- الاستكشاف: وهي الأنشطة التي يقوم بها المتعلمون بغرض البحث عن حل المشكلة أو السؤال المطروح في ختام مرحلة التنشيط، وتسجيل هذه الأنشطة ونتائجها في أوراق العمل، ويتمثل دور المعلم هنا بتوضيح الغرض من النشاط، ثم إعطاؤهم الفرصة للتخطيط لإنجاز النشاط وتنفيذه، ويقتصر دوره على المتابعة والتوجيه والإرشاد.

ج- المشاركة: يقدم مُقرّر كل مجموعة تعاونية ما توصلت إليه مجموعته من نتائج أو حلول أو تفسيرات حول المشكلة / السؤال موضوع البحث والتقصي. ويتم تسجيل مختصر عنها على السبورة أو غيرها من أدوات العرض. ثم يدور الحوار والنقاشات بين المتعلمين حولها من خلال تحليل نقدي لها، وتنتهي هذه المرحلة بأن يسجل المعلم على السبورة ما تم الاتفاق عليه من نتائج وحلول وتفسيرات، وهنا يقوم المعلم بدور المقرر.

د- التوسع: يُرَوِّد المعلم الطلاب بعدد من الأنشطة ذات العلاقة بالمعرفة الجديدة (المفاهيم، المبادئ...إلخ) التي تم التوصل إليها في المرحلة السابقة بغرض توسع أو تعميق تعلمهم أو مساعدتهم على انتقال أثر التعلم إلى مواقف جديدة، وتطبيق تلك المعرفة في حل مشكلات ذات علاقة بحياتهم، ويكون دور المعلم في هذه المرحلة شبيهاً بدوره في مرحلة الاستكشاف، حيث يقوم بالمتابعة وتقديم العون والإرشاد والتغذية الراجعة. ومن خلال السابق نجد أن كل مرحلة من استراتيجيات التعلم البنائي تتضمن مجموعة إجراءات وأنشطة تُستَخدم فيها استراتيجيات مساندة كالتعلم التعاوني والمناقشة والحوار وطرح الأسئلة وغيرها مما قد يتطلبه تعلم النشاط بحيث تؤدي جميعها إلى التعلم البنائي.

## ثانيًا: مميزات استراتيجية التعلم البنائي

تتميز استراتيجية التعلم البنائي ونماذجها بعدة مميزات يمكن توظيفها بشكل جيد في العملية التعليمية التعليمية، أوردها باتفاق كل من: المحيمد (2015، ص ص 49-50)، زيتون وزيتون (1992، ص ص 79-82)، سعودي (1998، ص 788)، همام وسليمان (2001، ص 116)، مكسيموس (2003، ص 58)، السيد والدوسري (2003، ص 59)، عبد الهادي وراشد والنجدي (2005، ص ص 420-421) وفق يلي:

- تجعل المتعلم محور العملية التعليمية من خلال تفعيل دوره، فالمتعلم يكتشف ويبحث وينفذ الأنشطة.
- تعطي للمتعلم فرصة تمثيل دور العلماء؛ وهذا ينمي لديه الاتجاه الإيجابي نحو العلم والعلماء ونحو المجتمع ومختلفة قضاياها ومشكلاته.
- توفر للمتعلم الفرصة لممارسة عمليات العلم الأساسية والمتكاملة، وتجعله يفكر بطريقة علمية؛ وهذا يساعد على تنمية التفكير العلمي لديه.
- تتيح للمتعلم فرصة المناقشة والحوار مع زملائه المتعلمين أو مع المعلم؛ مما يساعد على نمو لغة الحوار السلمية لديه وجعله نشطًا.
- تتيح للمتعلم الفرصة للتفكير في أكبر عدد ممكن من الحلول للمشكلة الواحدة؛ مما يشجع على استخدام التفكير الإبداعي وتنميته.
- تشجع استراتيجية التعلم البنائي على العمل في مجموعات والتعلم التعاوني؛ مما يساعد على تنمية لدى المتعلمين روح التعاون والعمل كفريق واحد.
- تربط استراتيجية التعلم البنائي بين العلم والتكنولوجيا، مما يعطي المتعلمين فرصة لرؤية أهمية العلم بالنسبة للمجتمع، ودوره في حل مشكلات المجتمع.
- ومن خلال ما سبق نستنتج أن المتعلم هو محور العملية التعليمية من خلال تفعيل دوره، فالمتعلم يكتشف ويبحث، بحيث يتاح للمتعلم فرصة المناقشة والحوار مع زملائه المتعلمين أو مع المعلم يوفر للمتعلم الفرصة لممارسة عمليات العلم الأساسية والمتكاملة.

## 2- مهارات التفكير التاريخي

مفهوم مهارات التفكير التاريخي: عرّفها ناصر (2018، ص 535) بأنها "التفكير العميق في الأحداث التاريخية من خلال زمن حدوثها وتحليل المواقف التاريخية، وفهمها وتوضيح الأفكار الخاطئة، واكتشاف الدليل التاريخي وربطه بالأسباب والنتائج وإصدار الحكم".

ويعرفها عزيز (2019، ص 358) بأنها "مجموعة من المهارات الفكرية التي يمارسها المتعلم كالاستيعاب والتحليل والتركيب والقدرة على اتخاذ القرار والفهم، متمثلة في مجموعة من العمليات الحركية والعقلية والوجدانية". وعرّفها حزين وجودة والشحات (2012) بأنها: "مجموعة من المهارات التي يكتسبها المتعلم أثناء دراسة التاريخ، وذلك من خلال الاطلاع على الوثائق والمصادر والأدلة التاريخية بما يساعده على فهم التسلسل التاريخي للأحداث التاريخية وإدراك العلاقات بينها والربط بين الأسباب والنتائج، وإصدار الأحكام، واتخاذ القرارات بشأن بعض القضايا التاريخية، وذلك في ضوء الأدلة التاريخية".

مما سبق تُعرّف الباحثان مهارات التفكير التاريخي بأنها عمليات عقلية يكتسبها المتعلم أثناء دراسة التاريخ وتهدف إلى فهم الوقائع التاريخية وتحليلها وتفسيرها ومعرفة أثرها على الحياة البشرية وتطوراتها؛ من خلال استعمال الفكر والخيال والتأمل وربط الأحداث ومعرفة العلاقات السببية للوصول للحقيقة التاريخية وإصدار الحكم السليم.

### أولاً: مهارات التفكير التاريخي

تناول العديد من الباحثين مهارات التفكير التاريخي بالدراسة من حيث تصنيفها واتفق على خمس مهارات كلٌّ من المرحي (2019، ص 35-36)، وبدوي (2004، ص 82-91)، وخريشة (2004، ص 149-160) تتضح بالآتي:

- 1- التسلسل الزمني.
  - 2- الفهم والاستيعاب التاريخي.
  - 3- التحليل والتفسير التاريخي.
  - 4- البحث التاريخي.
  - 5- تحليل القضايا التاريخية واتخاذ القرار.
- أما جاد الله (2013، ص 309) فقد أضاف لما سبق مهارة الإدراك المكاني وتم توضيحها بما يلي:
- 6- الإدراك المكاني: يقصد به تحديد موقع الحدث على خريطة تمثل الأحداث نفسها، وإدراك خصائص الأحداث وأجزائها المكونة لها.

### ثانياً: أهمية مهارات التفكير التاريخي

تكمن أهمية مهارات التفكير التاريخي كما يراها كلٌّ من: الجدي (2017، ص 132-134)، وسليمان (2011)، وفق الآتي:

- 1- تنمية إدراك الزمن والمكان: ترتبط الحقائق التاريخية بأزمتها وأماكنها، ولا تعد الحقيقة تاريخية ما لم توجد علاقة بين الزمن والمكان، وتمكين الطلاب من إدراك ذلك الارتباط وتلك العلاقة هو تعليمهم التسلسل الزمني.
- 2- تقريب البعيد وإحياء الماضي.
- 3- الموازنة بين الماضي والحاضر: إن دراسة التاريخ تستهدف الماضي وموازنته بالحاضر حتى يفهم الطالب ذلك الإطار الذي يوجد فيه، وعلى ذلك فالطالب في ممارسته لحياته الحاضرة إنما يعمل فكره في اتجاهين أساسيين (الماضي والمستقبل).
- الأول: هو البعد التاريخي الذي يتقيد بالماضي فيتأمل أحداثه وتفاعلاته ويستخلص منه العظات والدروس.
- الثاني: هو الحاضر الذي ينتقي منه استجاباته نحو المشكلات والأزمات التي تواجهه، ولذلك فهو يحاول تفسير الحاضر في إطار مسارات أمور الماضي.
- 4- فهم فكرة التغيير والتجديد أو التطوير: فمهارات التفكير التاريخي تساعد على إدراك فكرة التغيير بحيث يدرك أن كل شيء يتطور، وأن العالم يتحرك بسرعة، وأن حياة الإنسان على هذه الأرض هي سلسلة من التغيرات المتلاحقة والمؤثرة في معيشتة وتعاملاته.
- 5- تنمية التفكير العلمي النقدي: حيث يتم تدريب الطلاب على استخلاص الحقائق ذاتياً والوصول إليها بموضوعية دون تحيز عاطفي.
- 6- توضيح دور الشعوب في صنع التاريخ: عليه يجب ألا نغفل دور القادة العظماء بل يجب إبراز دورهم في إطار الظروف الاجتماعية المحيطة بهم والتي انبثقوا منها.
- 7- تنمية القيم الأخلاقية: تساعد مهارات التفكير التاريخي في إدراك المبادئ الأخلاقية التي تسود في كل عصر، فدراسة التاريخ تعمل على الحث على الفضائل وترك الرذائل.

8- تنمية الشعور الوطني: يسهم التاريخ في تكوين مواطنين مسؤولين، يمتلكون مبادئ الاحترام والتسامح من خلال توعية المتعلمين بالقيم الوطنية والقومية، والمشاركة في الحفاظ على مكتسبات الوطن وتنميتها والفخر بها.

9- تنمية المفهوم الاجتماعي والإنساني: يساعد التفكير التاريخي في تكوين الشعور الإنساني وتفهم العلاقات الاجتماعية من خلال نظرتة إلى الحضارة الإنسانية على أنها سلسلة متصلة الحلقات، وأن التاريخ لا يقتصر على بقعة واحدة من الأرض أو دولة واحدة، إنما هو نتيجة التفاعل بين الشعوب المختلفة إضافة إلى ضرورة احترام الآخر، والاعتراف بوجوده وعدم إغائه لأن ذلك ينمي التعاون والتفاهم ويطوره.

ومن السابق يلاحظ أن لمهارات التفكير التاريخي أهمية بالغة حيث تساعد على إدراك الزمان والمكان لارتباطهم بالحقيقة التاريخية، بالإضافة إلى قدرتها على تحويل الحقائق إلى صورة متحركة ذهنية، كما وأن التفكير التاريخي يساعد في دراسة الماضي لأنه أساس المستقبل، ويولد الشعور بالانتماء والفخر والاعتزاز بتاريخ الوطن واحترام مجهودات الآباء والأجداد.

#### ثانياً- الدراسات السابقة

##### أولاً: بحوث تناولت استراتيجية التعلم البنائي.

- هدفت دراسة الأهدل (2012) للتعرف إلى فعالية نموذج " أبلتون " Model Appleton " في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل في مادة الجغرافيا لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمحافظة جدة. وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات في اختبار التفكير الإبداعي واختبار التحصيل بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، كما أوضحت قيمة مربع إيتا ( $\eta^2$ ) فعالية استخدام نموذج " أبلتون" في تنمية التفكير الإبداعي بدرجة مرتفعة، وقد أوصت الباحثتان بما يلي: التأكيد على اعتماد المعلمة استراتيجيات تعتمد على أكثر من طريقة في التدريس والحرص على المشاركة الإيجابية للطالبات، وإعداد دورات تدريبية للمشرفات التربويات وللمعلمات في استخدام نماذج مختلفة من التعليم البنائي، وفي كيفية إعداد وتنفيذ الدروس من خلال تلك النماذج، وإدراج التعليم البنائي ضمن مقررات طرق التدريس في كليات التربية، وإجراء دراسات تجريبية لتطبيق نماذج مختلفة من التعليم البنائي خاصة في مجال المواد الاجتماعية (جغرافيا، تاريخ، علم اجتماع، علم نفس، التربية الوطنية) ولمراحل التعليم المختلفة، وقياس أثرها على تنمية مهارات التفكير (إبداعي، ناقد...)، والمهارات الحياتية (تحمل المسؤولية، والتعامل مع الآخرين، ...) والقيم الاجتماعية (التعاون، واحترام الرأي الآخر، والصدق، ...).

- دراسة المحيمد (2015) هدفت الدراسة لقياس أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي في مادة الدراسات الاجتماعية، وتوصل البحث إلى النتائج الآتية: يوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على الدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير الأساسية ومهاراته لصالح القياس البعدي، فاعلية استخدام نموذج التعلم البنائي في تنمية مهارات التفكير الأساسية، فاعلية نموذج التعلم البنائي في الاحتفاظ بمهارات التفكير الأساسية، وقد أوصت الباحثة بما يلي: التركيز على الدور النشط للمتعلم في عمليات فهم المعرفة، وتوظيفها، الانتقال من البيئة الصفية التقليدية، إلى البيئة البنائية بجميع مكوناتها المادية والاجتماعية، عقد دورات تدريبية للمدرسين أثناء الخدمة؛ لتدريبهم على استخدام النماذج البنائية في عملية التدريس، وإعادة تصميم المحتوى العلمي وفق

المراحل وخطوات التدريس البنائي، تضمنين النماذج والاستراتيجيات البنائية في مادة التربية العملية لبرنامج دبلوم التأهيل التربوي، بما يضمن لمدرسي مادة الدراسات الاجتماعية اكتساب ممارسات التعلم البنائي، تبني استخدام نموذج التعلم البنائي، من قبل مدرسي مادة الدراسات الاجتماعية، كإحدى الطرائق الفاعلة في تحقيق أهداف مادة الدراسات الاجتماعية في تنمية واكتساب مهارات التفكير، معالجة الصعوبات التي تحول دون استخدام النماذج البنائية في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية، ومنها زمن الحصة الدراسية، وكثافة المحتوى العلمي، والعدد الكبير للطلبة في الصف، دراسة فاعلية نموذج التعلم البنائي في تعليم مواد دراسية أخرى، ولصوف دراسية أخرى أيضاً، وقياس أثرها في جوانب أخرى مثل التفكير العلمي، التفكير الناقد، التفكير الإبداعي.

- دراسة المطيري (2016) هدفت الدراسة إلى تفصي أثر استخدام نموذج تعلم بنائي في تحصيل طلبة الصف الحادي عشر لمادة علم النفس في منطقة العاصمة التعليمية في الكويت، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات أداء الطلبة بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية التي درست مقرر علم النفس وفق نموذج التعلم البنائي. وكذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات أداء الطلبة على الاختبار البعدي تعزى لمتغير الجنس، وفي ضوء النتائج تم التوصية بالعديد من التوصيات منها استخدام النماذج البنائية في عملية التدريس بهدف تحسين التحصيل المعرفي للطلبة في مراحل التعليم العام.

- دراسة شوشان (2017) وقد هدفت إلى معرفة أثر برنامج قائم على نموذج التعلم البنائي في تنمية مهارات التفكير المنطومي وخفض العبء المعرفي في مادة اللغة الإنجليزية لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية، وخلصت النتائج إلى: أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي بالنسبة لمهارات التفكير المنطومي لصالح البعدي، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي بالنسبة للعبء المعرفي لصالح المجموعة التجريبية، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي بالنسبة للعبء المعرفي لصالح البعدي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبعي بالنسبة لمهارات التفكير المنطومي ونتائج العبء المعرفي.

- دراسة شمس الدين (2018) هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تعليمي قائم على النظرية البنائية الاجتماعية / النموذج التوليدي بمبحث التربية الإسلامية في تنمية مهارة الحوار لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في ضوء دافعيتهن نحو التعلم. وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس مهارة الحوار، وقد أوصت الباحثة بما يلي: إعادة النظر في الاستراتيجيات التدريسية الاعتيادية التي يتم استخدامها في الفصول الدراسية بوجه عام، والتأكيد على تلك التي من شأنها تشجيع الطلبة على المشاركة الإيجابية الفاعلة في عملية تعلمهم، وتحمل مسؤوليتها وعلى رأسها نموذج التعلم التوليدي. وكانت المقترحات: القيام بدراسات أخرى مماثلة للدراسة الحالية بهدف الكشف عن جوانب بحثية أخرى لم تكشف عنها هذه الدراسة وذلك لرسم صورة أكثر وضوحاً وواقعيةً عن نموذج التعلم التوليدي في مباحث وفصول دراسية مختلفة.

- هدفت دراسة السلطان (2019) إلى معرفة فاعلية استخدام نموذج التعلم البنائي المعدل (E'SV) في تنمية المفاهيم العلمية وعادات العقل والتعلم الموجه ذاتياً لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة العلوم. وتوصلت

الدراسة إلى بعض النتائج عن فاعلية النموذج في تحقيقه أهدافه، وقد أوصى الباحث بما يلي: استخدام نموذج أبلتون البنائي المعدل في تعليم المفاهيم العلمية في المرحلة المتوسطة؛ لما له من أثر فعال على تحصيل الطلاب، وبقاء الأثر، تدريب المعلمين على استخدام نموذج التعلم البنائي المعدل؛ لما له من أثر إيجابي في تنمية عادات العقل، والتعلم الموجه ذاتياً، تضمين برامج إعداد معلم المرحلة المتوسطة لنموذج لتعلم البنائي المعدل، توجيه نظر معدي البرامج الدراسية لاستخدام نموذج التعلم البنائي المعدل.

- دراسة الجميلي (2020) هدفت إلى الكشف عن أثر نموذج التعلم البنائي في التحصيل والتفكير التأملي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ. وبينت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست وفق نموذج التعلم البنائي على المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة التقليدية في اختبار التحصيل واختبار التفكير التأملي، كما أظهرت النتائج أن حجم التأثير كان كبيراً للمتغير المستقل (نموذج التعلم البنائي) في المتغيرين التابعين (التحصيل، والتفكير التأملي)، وقد أوصى الباحث بما يلي: استعمال نموذج التعلم البنائي في تدريس مادة التاريخ، كونه أثبت أثره وفاعليته في تدريس هذه المادة، ضرورة اتباع النماذج وطرائق التدريس الحديثة كونها تضيف للدرس حيوية ونشاط مما يزيد من تفاعل الطلبة داخل الدرس وتنبهي مهارات التفكير التأملي لديهم، الاهتمام بتدريب المدرسين على استعمال نموذج التعلم البنائي وفق خطواته المتسلسلة، إدخال مهارات التفكير التأملي ضمن مناهج المواد الاجتماعية؛ لأهميتها في حياة الطلبة اليومية.

#### ثانياً: بحوث ودراسات تناولت مهارات التفكير التاريخي

- دراسة زائد (2015) والتي هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج مقترح قائم على استخدام التعلم الخليط لتنمية مهارات التفكير التاريخي لطلاب المرحلة الثانوية بمصر، وتوصلت النتائج إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في كل من القياس القبلي/ البعدي في اختبار مهارات التفكير التاريخي ككل لصالح القياس البعدي، وقد أوصت الباحثة بما يلي: ضرورة الاهتمام بتنمية أساليب التفكير ومهارات التواصل الاجتماعي لدى الطلاب والطالبات في مراحل التعليم لما لها من أهمية كبيرة في حياتهم التعليمية والعملية بالمملكة العربية السعودية. وتطوير برامج إعداد المعلمين والمعلمات بكليات التربية بالمملكة العربية السعودية لتتضمن استراتيجيات تدريس معاصرة تستند إلى تطبيقات الويب وتساعد على تنمية أساليب التفكير في مادة التاريخ. وضرورة تعميم بيئة التعليم القائمة على التعليم المدمج في جميع مدارس المملكة وتفعيلها لتحقيق وتنمية أهداف تدريس التاريخ.

- دراسة العدوان والقاعد وبني خالد (2016) التي هدفت إلى قياس أثر نموذج ايزنكرافت الاستقصائي في التحصيل، وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مادة التاريخ، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية، بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة البعدي، على الاختبار التحصيلي في مادة التاريخ ككل، يعزى لمتغير طريقة التدريس، ومهارات التفكير التاريخي. وكان لصالح أداء طلبة المجموعة التجريبية التي خضع أفرادها للتدريس باستخدام طريقة نموذج ايزنكرافت الاستقصائي، مقارنة مع طلبة المجموعة الضابطة الذين خضعوا للتدريس باستخدام الطريقة الاعتيادية، وقد أوصى الباحثون بالعديد من التوصيات منها استخدام استراتيجيات تعتمد على النماذج الاستقصائية في تعليم التاريخ في مراحل التعليم العام بهدف تنمية مهارات التفكير التاريخي.

- أما دراسة الصالحي (2016) فقد هدفت إلى معرفة فاعلية التعليم المتميز في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي، وأظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا بالتعليم المتميز على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في اختبار مهارات التفكير التاريخي، وقد تم التوصية بالعديد من التوصيات منها: الاهتمام بتنمية مهارات التفكير التاريخي واستخدام استراتيجيات حديثة تعتمد على التعليم المتميز.
- وهدفت دراسة الجدي (2017) إلى تحديد درجة تضمين مهارات التفكير التاريخي في كتاب التاريخ للصف الثاني الثانوي الأدبي، وأظهرت النتائج أنه توافرت الصور والخرائط التاريخية بشكل جيد في محتوى الدروس، ولكنها لم تُوظَّف لتنمية مهارات التفكير التاريخي، كما أظهرت النتائج ندرة في الأشكال التي يمكن من خلالها تنمية مهارات التفكير التاريخي، وقد تم التوصية بالعديد من التوصيات منها تضمين مهارات التفكير التاريخي بشكل كافٍ في كتب التاريخ بالصف الثاني الثانوي الأدبي، وفي مقررات التاريخ في المرحلة الثانوية.
- دراسة الرحامنة (2017) هدفت إلى الكشف عن أثر تدريس التاريخ باستخدام استراتيجية بايي ومستوى الدافعية لتعلم التاريخ في تنمية مهارات التفكير التاريخي والتحصيل لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود أثر ذي دلالة إحصائية لاستخدام استراتيجية بايي ومستوى الدافعية لتعلم التاريخ في تنمية مهارات التفكير التاريخي والتحصيل لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، وعدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية يعزى للتفاعل بين استخدام استراتيجية بايي ومستوى الدافعية لتعلم التاريخ في تنمية مهارات التفكير التاريخي والتحصيل لدى طلبة الصف الثامن، وأوصت الدراسة باستخدام استراتيجية بايي في تدريس مبحث التاريخ.
- دراسة الظالمي (2018) هدفت للدراسة للتعرف على فاعلية التدريس باستراتيجية plan في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ. وأظهرت النتائج: فاعلية استراتيجية Plan في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ أكثر من فاعلية الطريقة الاعتيادية في التدريس، وقد أوصى الباحث بالتالي: إجراء دراسات مماثلة على مراحل دراسية أخرى لكلا الجنسين، وإجراء دراسات لمعرفة فاعلية طريقة التدريس باستراتيجية plan في متغيرات أخرى.
- دراسة عمار (2019) التي هدفت إلى تقصي أثر استخدام استراتيجية السقالات التعليمية في تدريس التاريخ لتنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لطلاب المرحلة الإعدادية، وتوصل الباحث إلى أن استخدام استراتيجية السقالات التعليمية لها فاعلية في تنمية مهارات التفكير التاريخي، وفي ضوء تلك النتائج تم التوصية بالعديد من التوصيات أبرزها الاستفادة من استراتيجية السقالات التعليمية في تعليم التاريخ لطلاب مراحل التعليم العام بهدف تنمية مهارات التفكير التاريخي.

#### التعليق على الدراسات السابقة

- أولاً: البحوث والدراسات التي تناولت استراتيجية التعلم البنائي:
- الهدف: تشابهت جميع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الهدف: استخدام التعلم البنائي والكشف عن فاعليته في تنمية المتغير التابع.
  - العينة: اتفقت بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في العينة، وهي طلاب المرحلة المتوسطة كدراسة شوشان (2017)، ودراسة شمس الدين (2018)، ودراسة السلطان (2019). بينما اختلفت مع

- دراسة المحيمد (2015)، ودراسة الجميلي (2020) حيث طُبِّقت على طلاب المرحلة الابتدائية، ودراسة الأهدل (2012)، ودراسة المطيري (2016)، حيث طُبِّقت على طلاب المرحلة الثانوية.
- المنهج: اتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في استخدام المنهج التجريبي.
  - المواد والأدوات: أعدت الباحثتان دليلاً للمعلمة للتدريس باستراتيجية التعلم البنائي واتفقت في هذا الجانب مع الدراسات التي أعدت أدلةً للمعلم سواء باعتماد نماذج التعلم البنائي أو استراتيجياته مثل: دراسة الأهدل (2012)، ودراسة المحيمد (2015)، ودراسة المطيري (2016)، ودراسة شوشان (2017)، ودراسة شمس الدين (2018)، ودراسة السلطان (2019)، ودراسة الجميلي (2020). بينما اختلفت مع جميع الدراسات في استخدام اختبار لمهارات التفكير التاريخي، بينما اعتمدت الدراسات السابقة على أدوات مختلفة مثل: اختبار تحصيل أو اختبار مهارات التفكير الإبداعي (التفكير الابتكاري)، أو مقياس مهارات وراء المعرفة، أو التفكير الناقد، ومهارات التفكير الأساسية، والتفكير المنظومي، وحل المشكلات الجبرية الرياضية، وتنمية الحوار والدافعية، والتفكير التأملي.
  - المجال المعرفي (المادة الدراسية): اتفقت الدراسة الحالية في تطبيق استراتيجيات ونماذج التعلم البنائي لتعليم الدراسات الاجتماعية مع دراسة الأهدل (2012)، ودراسة المحيمد (2015)، ودراسة الجميلي (2020). واختلفت مع دراسة المطيري (2016) حيث طبقتها على مقرر علم النفس، ودراسة شوشان (2017) طبقتها على مقرر اللغة الإنجليزية، ودراسة السلطان (2019) طبقت التجربة على مقرر العلوم، ودراسة شمس الدين (2018) طُبِّقت على مقرر التربية الإسلامية.
  - النتائج: أثبتت نتائج الدراسات السابقة فاعلية استراتيجيات التعلم البنائي في تعلم وتنمية المتغير التابع (باختلافه من بحث لآخر) كدراسة الأهدل (2012)، ودراسة المحيمد (2015)، ودراسة المطيري (2016)، ودراسة شوشان (2017)، ودراسة شمس الدين (2018)، ودراسة السلطان (2019)، ودراسة الجميلي (2020).
- ثانيًا: البحوث والدراسات التي تناولت مهارات التفكير التاريخي:
- الهدف: تشابهت بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الهدف وهو تنمية مهارات التفكير التاريخي كدراسة زائد (2015)، ودراسة عمار (2019)، ودراسة الصالحي (2016)، ودراسة الظالبي (2018)، وأضافت بعض الدراسات: قياس التحصيل بجانب تنمية مهارات التفكير التاريخي كدراسة العدوان وآخرين (2016)، ودراسة الرحامنة (2017). بينما اختلفت دراسة الجدي (2017) التي هدفت لمعرفة درجة تضمين مهارات التفكير التاريخي في مقرر الدراسات الاجتماعية.
  - العينة: اتفقت بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في العينة التي طُبِّقت على طلاب المرحلة المتوسطة كدراسة عمار (2019)، ودراسة الرحامنة (2017)، بينما اختلفت مع دراسة زائد (2015)، ودراسة العدوان وآخرين (2016)، ودراسة الجدي (2017) والتي طُبِّقت على طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة الصالحي (2016)، ودراسة الظالبي (2018) والتي طُبِّقت على طلاب المرحلة الابتدائية.
  - المنهج: اتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في استخدام المنهج التجريبي، ما عدا دراسة الجدي (2017) حيث استخدمت المنهج الوصفي.
  - الأداة: اتفقت مع جميع الدراسات باستخدام قائمة بمهارات التفكير التاريخي.
  - المجال المعرفي (المادة الدراسية): اتفقت جميع الدراسات مع الدراسة الحالية في تنمية مهارات التفكير التاريخي في مادة التاريخ.

- النتائج: أثبتت نتائج الدراسات السابقة التي تناولت مهارات التفكير التاريخي، مدى أهمية تنمية مهارات التفكير التاريخي باستخدام الاستراتيجيات وطرق التدريس المختلفة. وقد استفادت الباحثتان من الدراسات السابقة في المحورين السابقين في تحديد مشكلة البحث، وبناء فروضه، وتحديد مواده، واختيار أدواتها، وتحديد موضوعات الإطار النظري. وقد تميزت هذه الدراسة بإعداد قائمة بمهارات التفكير التاريخي المناسبة لطالبات الصف الثاني المتوسط، وإعداد دليل للمعلمة لتطبيق خطوات استراتيجية التعلم البنائي في تدريس "وحدة الدولة الأموية" من مقرر الدراسات الاجتماعية، وكما تفردت الدراسة الحالية - حسب حدود علمها ومقارنة بالدراسات التي تم عرضها- باستخدام استراتيجية التعلم البنائي لتنمية مهارات التفكير التاريخي لطالبات الصف الثاني المتوسط بمكة المكرمة، وتطبيق التجربة على المجموعتين (التجريبية والضابطة) عن بعد من خلال منصة Teams بسبب ظروف انتشار فيروس كورونا.

### 3- منهجية البحث وإجراءاته.

#### منهجية البحث:

اتبعت الباحثتان المنهج التجريبي، وقد تم الاعتماد على التصميم شبه التجريبي القياس القبلي - والقياس البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث تم تطبيق اختبار مهارات التفكير التاريخي قبل التجربة بهدف قياس تكافؤ المجموعتين وتجانس أفرادها، ثم تدريس المجموعة التجريبية وحدة " الدولة الأموية" من مقرر الدراسات الاجتماعية باستخدام المتغير المستقل (استراتيجية التعلم البنائي)، وتدريس المجموعة الضابطة الوحدة نفسها بالطريقة المعتادة، وبعد الانتهاء من التجربة أعادت الباحثتان تطبيق الاختبار على المجموعتين بهدف قياس دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين، واحتساب الفاعلية.

#### مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من طالبات الصف الثاني المتوسط بالعاصمة المقدسة، للعام الدراسي (1441هـ / 1442هـ) الموافق (2020 / 2019)، وتكونت عينه البحث من (50) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط بالمدرسة الثالثة عشر بمكة، تم تقسيم العينة بطريقة عشوائية، (25) عدد طالبات المجموعة الضابطة، (25) عدد طالبات المجموعة التجريبية.

#### متغيرات البحث:

المتغير المستقل المعالج (التجريبي): استراتيجية التعلم البنائي لتدريس المجموعة التجريبية.  
المتغير المستقل الضابط: استراتيجية التعلم المعتادة لتدريس المجموعة الضابطة.  
المتغير التابع: مهارات التفكير التاريخي وتشمل: التفكير وفقاً للتسلسل المنطقي، الفهم والاستيعاب التاريخي، التحليل والتفسير التاريخي، قدرات البحث التاريخي، تحليل القضايا التاريخية واتخاذ القرار. وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في اختبار مهارات التفكير التاريخي (إعداد الباحثتين).

#### مواد وأدوات البحث:

إعداد دليل للمعلمة لتعليم "وحدة الدولة الاموية" من مقرر الدراسات الاجتماعية بالصف الثاني المتوسط.

ويشمل الدليل على ما يلي:

مقدمة الدليل: تضمنت أهمية موضوع البحث الحالي، وتوجيهه للمعلمة في تدريس "وحدة الدولة الأموية" باستخدام استراتيجيات التعلم البنائي لتنمية مهارات التفكير التاريخي.  
الهدف العام: توضيح خطوات استراتيجيات التعلم البنائي لتنمية مهارات التفكير التاريخي في تعليم مقرر الدراسات الاجتماعية والمواطنة لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.  
الأهداف التفصيلية:

1. إعداد خطط دروس يومية لموضوعات وحدة الدولة الأموية باستخدام مراحل تنفيذ استراتيجيات التعلم البنائي.
2. تقديم سيناريو توضيحي لمساعدة المعلمة في كيفية استخدام استراتيجيات التعلم البنائي لتنمية مهارات التفكير التاريخي.
3. تحديد أنشطة التعليم والتعلم والوسائل التعليمية المناسبة لتطبيق الاستراتيجية.
4. تقديم أساليب تقييم مناسبة.

أهداف الوحدة المقررة (الدولة الأموية):

1. التعرف على جوانب من تاريخ الدولة الأموية.
  2. التعرف على أبرز خلفاء الدولة الأموية.
  3. التعرف على جهود الأمويين في نشر الإسلام.
  4. التعرف على أبرز الأسباب التي أدت إلى سقوط الدولة الأموية.
- أهمية دليل المعلمة:

1. يساعد المعلمة على اختيار الطرق والإجراءات المناسبة لكل درس من الدروس.
  2. يساعد المعلمة على تهيئة بيئة تعليمية مناسبة ونشطة.
  3. يساعد المعلمة في التركيز على المفاهيم الأساسية للدرس.
  4. يقدم حلولاً للأسئلة والأنشطة الموجودة في كتاب الطالب.
- موضوعات الوحدة المقررة (الدولة الأموية):  
الدرس الأول: الدولة الأموية وأبرز خلفائها.  
الدرس الثاني: امتداد الدولة الأموية وجهودها في نشر الإسلام.  
الدرس الثالث: نهاية حكم الدولة الأموية.

استراتيجيات التدريس: استراتيجيات التعلم البنائي: والتي وضحتها حسن زيتون (2009) يتم تنفيذها خلال أربع مراحل هي: التنشيط، الاستكشاف، المشاركة، التوسع.  
خطوات استخدام استراتيجيات التعلم البنائي في التدريس:

تهيئة الطالبات: يجب على المعلمة قبل البدء بتدريس هذه الوحدة القيام بالإجراءات التالية:  
تقسيم الطالبات إلى مجموعات، كل مجموعة (7) طالبات باختلاف مستوياتهن، بحيث يجب أن تحتوي المجموعة الواحدة على المستويات التالية (ممتاز، جيد جداً، جيد، ضعيف).

تقسم المعلمة الطالبات إلى مجموعات تعاونية حيث يتم إعطاء كل طالبة دور تقوم به وهي وفق التالي:

قائدة المجموعة: لتوجيه باقي الطالبات نحو إنجاز الهدف المرجو من ورقة العمل.

مقررة المجموعة: تكتب وتسجل ما يدور من مناقشات، لعرضها على باقي المجموعات إذا تطلب الأمر.

- منظمة بيئة التعلم: تساعد المعلمة في تهيئة البيئة الفيزيقية للصف.
- المستفسرة والشارحة للأفكار: طرح الأسئلة وتشرح الأفكار وتلخصها لبقية أفراد المجموعة.
- المراقبة: تتأكد من قيام كل فرد بدوره، وتتأكد من تقدم المجموعة نحو الهدف في الوقت المناسب.
- المشجعة: تستحسن ما تسمعه من صديقاتها وتشجعهم وتظهر نواحي القوة فيما تسمعه منهم.
- الناقدة: تظهر جوانب القصور فيما يتم طرحه، واقتراح التعديل المطلوب.
- تنفيذ الدروس: تقوم المعلمة بخطوات استراتيجية التعلم البنائي وفق التالي:
1. التنشيط: ويتم في مرحلة تمهيد الدرس عن طريق وضع الطالبات في موقف ينضوي على مشكلة أو سؤال جديد عليهن، له علاقة بواقعهن ويثير اهتمامهم ودهشتهن أو التناقض المعرفي أو الشك أو الحيرة. ثم يطلب منهن حل تلك المشكلة والإجابة عن ذلك السؤال. ومن خلال إجابتهن تكتشف المعلمة ما لديهن من معرفة أولية سابقة عن موضوع الدرس الجديد.
  2. الاستكشاف: حيث تقوم الطالبات بأنشطة استكشافية في صورة مجموعات تعاونية، في محاولة للبحث عن حل للمشكلة أو إجابة على السؤال الموجه للنشاط، وتسجل النتائج في أوراق العمل.
  3. المشاركة: تُقدّم فيها كل مجموعة تعاونية ما توصلت إليه من نتائج، حلول، تفسيرات، تقصي. ويتم تسجيل مختصر عنها في السبورة أو غيرها من أدوات العرض، ثم يدور الحوار والنقاش بين طالبات الصف حولها من خلال تحليل نقدي لها، وتنتهي هذه المرحلة بأن تسجل المعلمة على السبورة ما تم الاتفاق عليه من نتائج وحلول وتفسيرات.
  4. التوسع: تُزوّد فيها المعلمة الطالبات بعدد من الأنشطة ذات العلاقة بالمعرفة الجديدة التي تم التوصل إليها بغرض توسيع أو تعميق تعلمهن لهذه المعرفة أو مساعدتهن على انتقال أثر تعلمهن لها إلى مواقف جديدة.
- تقييم الطالبات: تطبيق اختبار مهارات التفكير بشكل فردي لكل طالبة في المجموعة.
- أدوات ووسائل التعليم والتعلم: السبورة، الأقلام الملونة، الخرائط، الصور، أوراق عمل، جهاز المحمول (أو الكمبيوتر)، أو الأيباد، التطبيقات المناسبة للعرض مثل بور بوينت، جهاز العرض (Data Show) شبكة اتصال بالإنترنت.

#### أساليب التقويم وتشمل:

- التقويم القبلي: التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير التاريخي الذي أعدته الباحثة.
- التقويم المستمر: أثناء النشاط التعليمي والمتعلق بقياس مدى تحقق أهداف الدرس، وقد أعدت الباحثة أوراق عمل لذلك، وأيضاً بطاقة ملاحظة عمل المجموعات.
- التقويم البعدي: التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي.

#### توجيهات عامة للمعلمة داخل الصف:

1. يمكن استخدام استراتيجية العصف الذهني للمرحلتين: الاستكشاف والتوسع.
2. يمكن استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتنفيذ المرحلتين: الاستكشاف والمشاركة.
3. تقسيم الطالبات إلى مجموعات تعاونية مكونة من 7 طالبات من بداية الحصة، وتوزيع الأدوار عليهن، وشرحها لهن.

4. عند توزيع أوراق العمل المخصصة للدرس الحالي على المجموعات التعاونية يجب إيضاح الغرض من النشاط وإعطاء الفرصة للتخطيط والإنجاز.
5. الاستماع لمناقشات كل مجموعة وتشجيعها على الاكتشاف وتقديم العون والتوجيه لهم عند الحاجة.
6. الالتزام بالوقت المحدد للحوار والمناقشة وحل أوراق العمل.
7. إدارة الصف والتأكد من أن لا يتحول الحوار والنقاش إلى جدال، أو الخروج عن الموضوع المحدد.

#### توجيهات عامة للطالبة داخل الصف:

1. يجب الالتزام بالدور المحدد لكل طالبة، لإنجاز العمل بكفاءة عالية.
2. الالتزام بالوقت المحدد لحل ورقة العمل وإدارة النقاش.
3. التعاون مع المجموعة والمشاركة الفاعلة.
4. البعد عن النقاشات الحادة والخروج عن صلب الموضوع.
5. احترام رأي الآخر، وعدم التمسك بالرأي، والاستماع بإنصات لجميع الآراء المطروحة.
6. النقد البناء، والبعد عن التجريح والسخرية.

#### الخطة الزمنية:

عدد الحصص	عنوان الدرس
2	الدرس الأول: الدولة الأموية وأبرز خلفائها.
2	الدرس الثاني: امتداد الدولة الأموية وجهودها في نشر الإسلام.
1	الدرس الثالث: نهاية حكم الدولة الأموية
5	المجموع

التحقق من الصدق الظاهري (صدق المحكمين): وفيه تم عرض الدليل في صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، للاستفادة من آرائهم، وقد قامت الباحثتان بالتعديل وإخراج الدليل بشكله النهائي.

#### ثانيًا: قائمة بمهارات التفكير التاريخية

- تحديد الهدف: تحديد أهم مهارات التفكير التاريخي المناسبة لطالبات الصف الثاني المتوسط.
- محتويات القائمة: وتضم (5) مهارات أساسية و(27) مهارة فرعية، وقد اعتمدت الباحثتان على استمارتي مهارات التفكير التاريخي للعاتكي (2011) والجدي (2017) وتضمنت القائمة بشكلها الأولي المهارات التالية:
1. مهارة التفكير وفقًا للتسلسل الزمني، ويندرج تحتهما:
    - التمييز بين الزمن الماضي والحاضر والمستقبل.
    - تحديد الهيكل الزمني للأحداث التاريخية من حيث بدايتها، ووسطها، ونهايتها، وهي: الأسباب، والأحداث، والنتائج.
    - تصميم تسلسل زمني للأحداث التاريخية، ودراستها وفقًا للعد المنطقي التتابعي لها أو بالعكس (من البداية إلى النهاية، أو من النهاية بالعودة لبدايتها) لشرح أصولها وتطورها مع الزمن.

- قياس الزمن عن طريق حسابه (بالأيام، الأسابيع، الشهور، السنين، العقود، القرون) بالاعتماد على نقاط تقويم ثابتة سواء كانت مؤرخة بالتاريخ الهجري أو بالميلادي أو كليهما معاً.
- تحويل التاريخ من هجري إلى ميلادي أو العكس وفقاً لقانون ثابت:  $م = (32 \div 33 \times هـ + 622)$ ،  $هـ = م - 622 \times (32 \div 33)$ .
- تصميم جداول زمنية من تعيين فترات زمنية متساوية البعد، تصنف فيها الأحداث التاريخية حسب تسلسلها الزمني ووفق مكان حدوثها، مما يُسهّل عملية تسلسل وربط الأحداث ببعضها وتفسيرها تبعاً لذلك.
- 2. مهارة الفهم والاستيعاب التاريخي، ويندرج تحتها:
  - صياغة أسئلة تاريخية للأحداث التاريخية.
  - بناء المعنى المتكامل للأحداث التاريخية عن طريق تحديد من شارك فيها، وماذا حدث؟ وما الذي أدى إلى حدوثها؟ وما تطوراتها؟ وما نتائجها؟
  - التمييز بين الحقائق والآراء والتفسيرات التاريخية أو الآراء.
  - قراءة الأحداث التاريخية وفقاً لفترة الزمنية التي ظهرت فيها مع تجنب الأحكام عليها وفقاً لثقافة العصر الحاضر.
  - الاستفادة من الخرائط التاريخية التي توضح البعد الجغرافي للأحداث التاريخية من حيث المكان وسماته الطبيعية وموقعة واتجاهاته.
  - الاستفادة من النصوص الأدبية (الروايات، الشعر، المسرح) والشواهد البصرية (صور، لوحات، أبنية تاريخية) والموسيقية في إثبات وتوضيح الأحداث التاريخية.
- 3. مهارة التحليل والتفسير التاريخي، ويندرج تحتها:
  - مقارنة مجموعة مختلفة من الأحداث التاريخية، وتحديد نقاط التشابه والاختلاف فيما بينهما.
  - تحليل الأسباب والنتائج للأحداث التاريخية من خلال تحديد كل المؤثرات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية فيها، ودور الفرد في حدوثها.
  - إجراء مقارنات للأحداث التاريخية بهدف تحديد الأحداث الأكثر تأثيراً، والتي تتصف بالاستمرارية متجاوزة الحدود الزمانية والمكانية.
  - عدم التسليم بالآراء التي تنادي دائماً بالحتمية التاريخية، من خلال طرح أمثلة وآراء تثبت أن الأسباب المختلفة يمكن أن تؤدي إلى نتائج مختلفة.
  - الكشف عن الدوافع التي كانت وراء الكثير من الأحداث التاريخية السابقة أو المستمرة.
- 4. مهارة قدرات البحث التاريخي، ويندرج تحتها:
  - صياغة الأسئلة التاريخية للأحداث التاريخية المختلفة.
  - جمع المعلومات عن الحقائق التاريخية من مجموعة متنوعة من المصادر (الكتب التاريخية، الصحف، المجلات والوثائق، السجلات الرسمية... إلخ).
  - اختبار المصادر من حيث مصداقيتها، ومدى صحة الحقائق المقدمة، وأيضاً تحديد الثغرات، ونقاط القوة، ونقاط الضعف فيها.
  - المقارنة بين المصادر المختلفة؛ للوصول إلى الحقائق التاريخية.
  - تنظيم الحقائق التاريخية، والمعلومات التي تم الحصول عليها في الجداول الزمنية.

5. مهارة تحليل القضايا التاريخية واتخاذ القرار، ويندرج تحتها:
  - تحديد القضايا والمشكلات التاريخية التي وقعت في الماضي وتحليل الأبعاد الثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية فيها.
  - تقديم اقتراحات وبدائل للعمل عند دراسة القضية التاريخية، أو المشكلات المطروحة، مع مراعاة المعلومات المتاحة وقت حدوثها.
  - اقتراح حلول للقضية أو المشكلة المطروحة؛ عن طريق تحليل طبيعة القضية، أو المشكلة والعوامل الأساسية التي تؤثر فيها، وأثارها السلبية والإيجابية، ثم اختيار الحل المعقول من الخيارات المقترحة التي خضعت للتقييم بعناية.
  - تقييم تنفيذ القرار عن طريق تحديد البعد الأخلاقي له، وتحليل آثاره السلبية والإيجابية.

#### التحقق من الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

وفيه تم عرض القائمة في صورتها المبدئية على مجموعة من المحكمين المختصين، لإبداء رأيهم فيه من حيث: مناسبتها لموضوع الوحدة، ومناسبتها لطالبات الصف الثاني المتوسط، واختيار أكثر ثلاث مهارات مناسبة للطالبات حتى يتم قياسها في الاختبار.

#### ثالثاً: أداة البحث، اختبار مهارات التفكير التاريخي لطالبات الصف الثاني المتوسط

أعدت الباحثتان اختباراً لمهارات التفكير التاريخي بصورته النهائية، حيث اتبعت الخطوات التالية لبناء اختبار مهارات التفكير التاريخي:  
تحديد الهدف: وهو قياس فاعلية استراتيجية التعلم البنائي في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.

تصميم الاختبار: تم تصميمه بناءً على المهارات الفرعية المكونة لكل مهارة رئيسية من مهارات التفكير التاريخي التي تم تحديدها، وبالأستفادة من محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية والمواطنة للصف الثاني المتوسط (الفصل الدراسي الأول)، تم صياغة مفردات أسئلة الاختبار بحيث تقيس المهارات الفرعية لمهارات التفكير التاريخي محل الدراسة، وقد بلغ عدد الأسئلة (30) سؤالاً، وكانت الأسئلة من نوع الاختيار من متعدد بحيث يختار الطالب البديل الصحيح من أربعة خيارات مطروحة للإجابة عن السؤال الواحد، وأسئلة مقالية من نوع الإجابة القصيرة، وأعطيت درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، وللإجابة الخطأ صفراً، وبالتالي تصبح الدرجة الكلية للاختبار (30) درجة.

#### تعليمات الاختبار: وتضمنت التوجيهات التالية:

نوع أسئلة الاختبار: أسئلة موضوعية شملت: اختياراً من متعدد، إجابات قصيرة من خلال نصوص قرائية، وخرائط تاريخية.

- لا تختاري أكثر من إجابة واحدة في الاختبار من متعدد.
- لا تتركي سؤالاً دون جواب.
- ابتعدي عن الشرح المفصل في أسئلة قراءة النص، واجعلي الإجابة قصيرة قدر الإمكان.
- تأكدي من حلك لجميع الأسئلة بعد قراءتها بتركيز.
- زمن الإجابة (45 دقيقة).

صدق الاختبار: بعد الانتهاء من بناء اختبار مهارات التفكير التاريخي بصورته الأولية، تم عرضه على محكمين مختصين؛ للتأكد من صدق محتوى الاختبار، وطُلب منهم إبداء آرائهم حول: ارتباط السؤال للمهارة، مناسبة السؤال للطالبات، وضوح السؤال وصحة صياغتها، إضافة أي ملاحظات يرونها مناسبة. وبناءً على آراء المحكمين أجريت بعض التعديلات في صياغة بعض مفردات الاختبار، وتم تصحيح بعض الأخطاء اللغوية، وبالتالي أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق على عينة الدراسة.

التجربة الاستطلاعية للأداة: بعد التعديلات التي أبداها المحكمون، تم تطبيق الأداة على عينة عشوائية استطلاعية، وقد استهدفت التجربة الاستطلاعية ما يأتي:

معرفة مدى وضوح تعليمات ومفردات أدوات الدراسة: بعد عرض الاختبار على العينة الاستطلاعية، أظهرت التجربة وضوح تعليمات ومفردات الاختبار بحيث لم تثر أي طالبة خلال فترة الاختبار سؤالاً يعبر عن غموض في التعليمات، وكذلك من إجابات الطالبات تأكدت الباحثتان من وضوح مفردات الاختبار وخلوها من التعقيد، فلم تجد الطالبات صعوبة في استيعاب المفردات.

تحليل مفردات الاختبار: إن الغرض من تحليل مفردات الاختبار هو حساب درجة كفاءة كل مفردة من مفردات الاختبار، وتحسب عن طريق المؤشرات التالية:

حساب معامل ثبات الاختبار: لقياس مدى ثبات الاختبار استخدمت الباحثتان معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's) ومعادلة التجزئة النصفية (half-Split) للتأكد من ثبات الاختبار، حيث طبقت على العينة الاستطلاعية لقياس الصدق البنائي، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (2) يبين حساب ثبات الاختبار وفقاً لمعامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ	مهارات التفكير التاريخي
0.752	0.836	مهارة التفكير وفقاً للتسلسل الزمني
0.789	0.791	مهارة الفهم والاستيعاب التاريخي
0.820	0.744	مهارة التحليل والتفسير التاريخي
0.804	0.886	مهارة قدرات البحث التاريخي
0.874	0.871	مهارة تحليل القضايا التاريخية
0.800	0.860	معامل ثبات الاختبار ككل

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن معامل ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ بلغت (0.860)، بينما بلغت في التجزئة النصفية (0.800) وهذا يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات مما يطمئن الباحثين.

احتساب معامل السهولة والصعوبة Facility and Difficulty Indices:

تم حساب معاملي السهولة والصعوبة وفق المعادلتين التاليتين:

عدد الإجابات الصحيحة

معامل سهولة السؤال =

عدد الإجابات الصحيحة + عدد الإجابات الخاطئة

وقد تم احتساب معامل الصعوبة = 1 - معامل السهولة

وبعد حساب معاملات السهولة والصعوبة، ظهرت أن معامل السهولة تراوح بين (0.03-0.83) ومعامل الصعوبة بين (0.20-0.97)، بينما بلغ معامل الصعوبة الكلي (0.52)، مما يبين اقتراب المعاملات من (0.50) وهي

المعبرة عن مناسبة مفردات الاختبار اعتماداً على أن القيمة السابقة هي قيمة متوسطة تعبر عن التوازن في فقرات الاختبار من حيث السهولة والصعوبة. (انظر الملحق رقم ١ لجدول معامل السهولة والصعوبة).

معامل التمييز Coefficient Discrimination: لحساب معامل التمييز تم تقسيم الدرجات حسب الربيعيات حيث يُصنّف التلاميذ إلى فئتين متدنية وعالية، الأولى الفئة التي حصلت على درجات متدنية في الاختبار وهي الفئة التي تبلغ درجتها (13.0) أو أقل والفئة الأخرى هي الفئة التي حصلت على درجات عالية تبلغ (21.0) فأعلى، وقد ظهرت النتائج أعلى معامل للتمييز بلغ (0.86) وأدنى معامل (0.14)، كما أنّ نتائج معامل التمييز للاختبار قد بلغت (0.45)، وقد كانت هناك بعض العبارات غير مميزة أجاب عليها الجميع أو لم يجب عليها الجميع، وقد أعادت الباحثتان النظر فيها وتعديليها.

حساب زمن الاختبار: وتم وفق التالي:

زمن أول طالبة (من العينة الاستطلاعية) سلمت ورقة الإجابة + زمن آخر طالبة سلمت ورقة الإجابة

٢

$$٤٠ = ٩٠ = ٥٠ + ٤٠$$

٢

#### 4- عرض النتائج ومناقشتها.

• للتحقق من صحة فرض البحث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0,05$ ) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي: التفكير وفقاً للتسلسل المنطقي، الفهم والاستيعاب التاريخي، التحليل والتفسير التاريخي، قدرات البحث التاريخي، تحليل القضايا التاريخية واتخاذ القرار، لصالح المجموعة التجريبية.

استخدمت الباحثتان اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (T-test) وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (3) يبين دلالة الفرق بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة

#### الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار

مهارات التفكير التاريخي	المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	حجم الأثر مربع أيتا
التفكير للتسلسل الزمني	الضابطة	25	5.20	1.225	5.292-	**0.000	0.368
	التجريبية	25	6.60	0.500			
الفهم والاستيعاب التاريخي	الضابطة	25	2.64	1.150	10.994-	**0.000	0.716
	التجريبية	25	5.76	0.831			
التحليل والتفسير التاريخي	الضابطة	25	2.24	1.091	5.879-	**0.000	0.419
	التجريبية	25	3.68	0.557			
قدرات البحث التاريخي	الضابطة	25	4.28	1.487	4.138-	**0.000	0.263
	التجريبية	25	5.60	0.577			
تحليل القضايا التاريخية	الضابطة	25	3.80	1.258	5.588-	**0.000	0.394
	التجريبية	25	5.48	0.823			
الاختبار	الضابطة	25	18.16	4.714	8.758-	**0.000	0.615
	التجريبية	25	27.12	1.986			

\*\* دالة عند مستوى (0.01)

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح تفوق الطالبات في المجموعة التجريبية على الطالبات في المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار، حيث بلغ متوسط درجات تحصيل الطالبات في المجموعة التجريبية (27.12) درجة من مجموع الدرجات، بينما بلغ متوسط درجات تحصيل الطالبات في المجموعة الضابطة (18.16) درجة من مجموع الدرجات، وقد انعكس ذلك على وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسط درجات الطالبات في المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات أقرانهن في المجموعة الضابطة في بُعد مهارة الاستقراء لصالح المجموعة التجريبية، وبحساب حجم الأثر لنتائج التطبيق البعدي للاختبار كانت النتيجة (0.615) وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالة على الأهمية للنتائج الإحصائية، مما يدل على فاعلية استراتيجية التعلم البنائي في تدريس الدراسات الاجتماعية والمواطنة على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالعاصمة المقدسة.

وتتفق هذا النتيجة مع معظم الدراسات التي أظهرت فاعلية التعلم البنائي في تنمية متغيرات مختلفة مثل: دراسات؛ الأهدل (2012)، والمطيري (2016)، وشمس الدين (2018)، والمناصير وكاظم (2017)، والسلطان (2019)، والجميلي (2020). كما تتفق نتائج هذا البحث في هذا الفرض مع الدراسات التي سعت لتنمية مهارات التفكير التاريخي باستخدام استراتيجيات مختلفة مثل: دراسة العدوان وآخرين (2016)، ودراسة الصالحي (2016). بناءً على هذه النتائج نقبل الفرض الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطي درجات التلميذات للمجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي (التفكير وفقاً للتسلسل المنطقي، الفهم والاستيعاب التاريخي، التحليل والتفسير التاريخي، قدرات البحث التاريخي، تحليل القضايا التاريخية واتخاذ القرار) لصالح المجموعة التجريبية.

#### قياس الفاعلية:

للإجابة عن السؤال الرئيس للبحث: ما فاعلية استراتيجية التعلم البنائي في تدريس الدراسات الاجتماعية والمواطنة على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طالبات المرحلة المتوسطة؟  
تم استخدام معادلة الكسب المعدل لبلالك كما وردت لدى مراد (2000، 246-248):

$$\text{نسبة الكسب المعدل لبلالك} = \frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د}} + \frac{\text{ص} - \text{ص}}{\text{د} - \text{س}}$$

- ص = متوسط درجات المتعلمين في القياس البعدي للاختبار.
- س = متوسط درجات المتعلمين في القياس القبلي للاختبار.
- د = الدرجة النهائية للاختبار.

#### جدول (4) نتائج قياس الفاعلية للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	متوسط القبلي	متوسط البعدي	قيمة الكسب المعدل
التجريبية	17.24	27.12	1.22
الضابطة	18.32	18.16	0.026

يتضح مما سبق فاعلية استراتيجية التعلم البنائي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، حيث إن قيمة الكسب المعدل تحقق الفاعلية إذا تراوحت قيمتها ما بين 1.20-2.

أما ما يتعلق بحجم الأثر والذي يوضح مدى تأثير المتغير المستقل على التابع، وفيه مؤشر على الفاعلية أيضاً، فقد تم توضيحه عند مناقشة نتائج فروض الدراسة، وهنا نعرض موجزاً له:

جدول (5) قيمة مربع ايتا لقياس حجم الأثر للمجموعتين التجريبية والضابطة للاختبار ككل

المجموعات	المقارنة	قيمة مربع بين القياسين القبلي والبعدي	حجم التأثير
التجريبية	القياس القبلي-البعدي	0.583	كبير جدا
الضابطة	القياس القبلي-البعدي	0.000	لا يوجد
التجريبية / الضابطة	القياس البعدي	0.615	كبير جدا

يتضح من الجدول السابق أن حجم التأثير كان كبيراً جداً في المقارنة بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي لدى المجموعة التجريبية، وأيضاً بمقارنة نتائج القياس البعدي بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الأعلى، حيث تشير الدراسات الإحصائية إلى أن التأثير الذي يفسر حوالي 16% فأكثر من التباين الكلي (أبو حطب وصادق، 1996م، 443): (عصر، 2003م، 672).

أظهرت نتيجة البحث الحالي في قياس حجم الأثر بمربع آيتا وجود حجم أثر كبير، وأيضاً قيمة الكسب المعدل لبلاد إلى تحقق الفاعلية باستخدام استراتيجية التعلم البنائي في تنمية مهارات التفكير التاريخي للمجموعة التجريبية، وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة التي أظهرت فاعلية نماذج واستراتيجيات التعلم البنائي في تنمية المتغيرات التابعة مثل: دراسة الأهدل (2012)، ودراسة المحيميد (2015)، ودراسة الجميلي (2020). كما تتفق نتائج البحث الحالي في فاعلية تنمية مهارات التفكير التاريخي باعتماد متغيرات مستقلة مختلفة مثل: دراسة الرحامنة (2017)، ودراسة الظاهلي (2018)، ودراسة عمار (2019).

## التوصيات والمقترحات.

- بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها، توصي الباحثتان وتقتراحان ما يلي:
- 1- استخدام استراتيجية التعلم البنائي في تدريس الدراسات الاجتماعية والمواطنة لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى جميع المراحل الدراسية.
  - 2- تهيئة البيئة التعليمية والصفية التي تدعم استراتيجية التعلم البنائي في تدريس الدراسات الاجتماعية والمواطنة وتنمية مهارات التفكير التاريخي.
  - 3- توفير فرص لتدريب المعلمات على تنفيذ استراتيجيات ونماذج التعلم البنائي.

## قائمة المراجع

### أولاً- المراجع بالعربية

- الأهدل، أسماء. (2012). فعالية نموذج " أبلتون " Model Appleton " في التحليل البنائي في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل في مادة الجغرافيا لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمحافظة جدة. منشور في مجلة جامعة الملك سعود، المجلد 24، ص ص 1091-1118.

- بدوي، عاطف محمد. (2004). أثر استخدام الإحصاءات التاريخية في تدريس وحدة عن تطور القضية الفلسطينية على تنمية الوعي التاريخي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي. مجلة دراسات في المناهج، العدد 94، القاهرة: جامعة عين شمس، ص ص 82\_105.
- التلواتي، رشيد. (2014). النظرية البنائية في التعلم. تم الاسترداد بتاريخ (12 / 6 / 2014) من مدونة تعليم جديد (أخبار وأفكار تقنيات التعليم) تم الاسترجاع من الرابط: <http://www.new-educ.com>
- التميمي، رافد صباح، وعباس، تغريد فاضل. (2020، ابريل). التعلم البنائي والتعلم التقليدي. بحث مقدم في المؤتمر الدولي الثامن للغة العربية، بغداد. الرابط: <https://www.alarabiahconferences.org/wp>
- جاد الله، رمضان فوزي المنتصر. (2013). وحدة مطورة لتنمية الحس التاريخي والتفكير المستقبلي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهرى (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، كلية التربية، تخصص مناهج وطرق تدريس التاريخ، مصر.
- الجبوري، فراس طراد علي ساجت. (2013). فاعلية التدريس باستراتيجية معالجة المعلومات في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ الإسلامي (رسالة ماجستير) جامعة القادسية، كلية التربية، طرائق تدريس التاريخ، القادسية، العراق). تم الاسترجاع من: [Collegeofeducation@yahoo.com](mailto:Collegeofeducation@yahoo.com). [www.qadis-univ.org](http://www.qadis-univ.org)
- الجدي، راغب علي. (2017). مهارات التفكير التاريخي المتضمنة في كتاب التاريخ للصف الثاني الثانوي الأدبي (دراسة تحليلية). كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا: مجلة جامعة البعث، المجلد 39، العدد 31، السنة 11، ص ص 132\_134.
- الجميلي، إسماعيل علي حسين. (2020). أثر أنموذج التعلم البنائي في التحصيل والتفكير التأملي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ. مجلة البحوث التربوية والنفسية، المجلد 17، العدد 66، كلية التربية للعلوم الإنسانية-كلية الأنبار، العراق، ص ص 482-513.
- حجازي، حجازي عبد الحميد. (2009). فاعلية استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس العلوم على تنمية التحصيل والتفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد 64، مصر، ص ص 45 – 107.
- حزين، محمد، وجودة، علي، والشحات، هالة. (2012). فاعلية استخدام أنشطة قائمة على الذكاءات المتعددة في تدريس التاريخ على تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي والميول نحو المادة لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي. مجلة كلية التربية ببنها، العدد 92، الجزء 2، ص ص 365 – 403.
- حسان، دانيا أديب. (2019). درجة تضمن كفايات التعلم البنائي في كتب الكيمياء للمرحلة الأساسية العليا في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 4، العدد 4، جامعة عمان العربية، الأردن، ص ص 16-41.
- خريشة، علي كايد. (2004) مهارات التفكير التاريخي في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، العدد 21، السنة 19، جامعة الامارات العربية المتحدة، ص ص 149 – 182.
- الرحامنة، حسين عبد الهادي. (2017). أثر تدريس التاريخ باستخدام استراتيجية بايبي في تنمية مهارات التفكير التاريخي والتحصيل لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في ضوء دافعيتهم لتعلم التاريخ (رسالة دكتوراه الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، المناهج والتدريس، عمان، الأردن)، تم الاسترجاع من الرابط: <http://graduatedstudies.ju.edu.jo/ar/arabic/Home.aspx>

- زائد، هند يوسف محمد. (2015). فاعلية برنامج مقترح قائم علي استخدام التعلم الخليط لتنمية مهارات التفكير التاريخي والتواصل الاجتماعي لدي طالبات الصف الأول الثانوي. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد 62، مصر، ص ص 15-29. الرابط: <http://kenanaonline.com/users/drkhaledomran/posts/918133>
- زيتون، حسن حسين. (2009). استراتيجيات التدريس ورؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم. القاهرة: عالم الكتب.
- زيتون، حسن حسين. (2003). تعليم التفكير رؤية تطبيقية في تنمية العقول المفكرة. القاهرة: عالم الكتب، ط1.
- زيتون، حسن حسين، زيتون، كمال عبد الحميد. (1992). البنائية منظور ابستمولوجي وتربوي. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، الإسكندرية، ط1.
- سعودي، منى عبد الهادي. (1998). فاعلية استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس العلوم على تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. الجمعية المصرية للتربية العلمية، المجلد2، القاهرة: جامعة عين شمس، مصر. ص ص 771 – 823.
- السلطان، آدم علي. (2019). فاعلية استخدام نموذج التعلم البنائي المعدل E'S 7 في تنمية المفاهيم العلمية وعادات العقل والتعلم الموجه ذاتيا لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة العلوم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 27، العدد5، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامع الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية، ص ص 213-240.
- سليمان، جامل. (2011). طرق تدريس التاريخ. دمشق: منشورات الجامعة.
- السيد، جيهان كمال، الدوسري، فوزية محمد. (2003). فاعلية نموذج التعلم البنائي في تعديل التصورات البديلة لبعض المفاهيم وتنمية الاتجاه نحو المادة لدى تلميذات الصف الأول من المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد 91، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، كلية التربية: جامعة عين شمس، ص 95. أكمل بقية الصفحات
- شمس الدين، تماضر فيصل. (2018). فاعلية برنامج تعليمي قائم على النظرية البنائية الاجتماعية بمبحث التربية الإسلامية في تنمية مهارة الحوار لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في ضوء دافعيتهن نحو التعلم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 26، العدد 5، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن، ص ص 618-648.
- شوشان، عادل إبراهيم. (2017). أثر برنامج قائم على نموذج التعلم البنائي في تنمية مهارات التفكير المنظومي وخفض العبء المعرفي لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية (دكتوراه غير منشورة) جامعة القاهرة، علم النفس التربوي، معهد الدراسات والبحوث التربوية، القاهرة، مصر). الرابط: [info-ies@cu.edu.eg](mailto:info-ies@cu.edu.eg) /<http://iesredu.com>
- الصالحي، رعد طالب كاظم. (2016). فاعلية التعليم المتميز في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ الأوروبي (رسالة ماجستير جامعة القادسية، كلية التربية، طرائق تدريس التاريخ، الديوانية، العراق). تم الاسترجاع من: <http://qu.edu.iq/edu> edu@qu.edu.iq
- الطناوي، عفت مصطفى. (2002). أساليب التعليم والتعلم، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- الظالمي، رعد جابر شاني. (2018). فاعلية التدريس باستراتيجية Plan في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ. مجلة الدراسات التربوية، المجلد 11، العدد 44، المديرية العامة للتربية، العراق: القادسية، ص ص 255-278.
- العاتكي، سندس. (2011). مهارات التفكير المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي وأدلتها في الجمهورية العربية السورية. مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، السنة 27، ص ص 625 - 668.
- عبد الهادي، منى، وراشد، علي، والنجدي، أحمد. (2005). اتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية. القاهرة: دار الفكر العربي، ط1.
- العتاي، علي عطية عذاب. (2015). أثر استراتيجيات التجميع والتنظيم الذاتي في تحصيل مادة التاريخ وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية، طرائق تدريس التاريخ، بغداد، العراق. تم الاسترجاع من: [ibn\\_rushed2004@yahoo.com](mailto:ibn_rushed2004@yahoo.com). <http://www.ircoedu.uobaghdad.edu.iq>
- العدوان، شيرين صالح أبو عرابي، والقاعود، إبراهيم عبد القادر، وبني خالد، خالد. (2016). أثر نموذج ايزنكرافت الاستقصائي في التحصيل، وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مادة التاريخ. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، المجلد 40، العدد 1، فلسطين: القدس، ص ص 115 - 146.
- العربي، حنان. (2009). فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على النظرية البنائية في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير الاستدلالي في الرياضيات لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمدينة الرياض (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية للبنات، الرياض، السعودية.
- عزيز، كريم احمد. (2018). فاعلية توظيف الانترنت وكتابة التقارير القصيرة في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة الثالثة قسم العلوم الاجتماعية في مادة تاريخ الحديث للكورد، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد 26، كلية الإمارات للعلوم التربوية، ص ص 354 - 370.
- عصر، رضا مسعد السعيد (2003م) " حجم الأثر: أساليب إحصائية لقياس الأهمية العملية لنتائج البحوث التربوية"، المؤتمر العلمي الخامس عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس: مناهج التعليم والإعداد للحياة المعاصرة، المجلد 2، القاهرة: 21-22 يوليو، ص ص 645-673.
- عمار، محمد ممدوح حسين. (2019). استخدام استراتيجية السقالات التعليمية في تدريس التاريخ لتنمية بعض مهارات التفكير التاريخي ومفاهيم الوعي الانتخابي لدي تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أسيوط. مصر. رابط النشر: <https://staffsites.sohag-univ.edu.eg/stuff/posts/show/10083?p=posts>
- عياش، أمال نجاتي، والعبسي، محمد مصطفى. (2013). مستوى معرفة وممارسة معلمي العلوم والرياضيات للنظرية البنائية من وجهة نظرهم. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 14، العدد 3، ص ص 523-548.
- القادري، فاطمة علي سرور، والحوامدة، محمد فؤاد، البركات، علي أحمد. (2019). ممارسات التعلم البنائي لدى معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في بيئات تعلم القراءة. (ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، فلسطين: أريد.
- كمال، جهان. (2002). تدريس الدراسات الاجتماعية، ط2، الرياض: مكتبة الرشد.

- محمد، نبيل رفيق، وفيصل، رنا قاسم، وحسن، حسين علي. (2012). أثر التعلم البنائي في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي واتجاهاتهم نحو مادة الفلسفة وعلم النفس. مجلة الدراسات التربوية، العدد 17، المجلد 5، ص ص 129-184.
- المحيمد، ياسمين خليل. (2015). أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي في مادة الدراسات الاجتماعية (ماجستير) جامعة دمشق، كلية التربية، المناهج وطرائق التدريس، دمشق، سوريا). تم الاسترجاع من: Info@damascusuniversity.edu.sy /http://www.damascusuniversity.edu.sy
- مراد، صلاح أحمد. (2000). الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- المرعي، فاطمة الحسن السيد. (2019). استراتيجية القصة الرقمية وتنمية مهارات التفكير التاريخي. عمان: مركز دبيونولتعليم التفكير، الأردن.
- المطيري، عبد الرحمن جابر. (2016). أثر استخدام نموذج تعلم بنائي في تحصيل طلبة الصف الحادي عشر لمادة علم النفس في منطقة العاصمة التعليمية في الكويت (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة آل البيت، كلية العلوم التربوية، المناهج العامة، الأردن. تم الاسترجاع من: http://www.aabu.edu.jo/ edusci@aabu.edu.jo arabic/index.jsp
- مكسيموس، داود وديع. (2003). البنائية في عمليتي تعليم وتعلم الرياضيات بحث مقدم في: المؤتمر الثالث حول المدخل المنظومي في التدريس والتعليم، الأردن: مركز تطوير تدريس العلوم، عمان.
- المناصير، حسين جدوع مظلوم، وكاظم، رعد طالب. (2017). فاعلية التعليم المتمايز في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ الأوربي. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد 17، العدد 1، كلية التربية، جامعة القادسية، العراق: القادسية، ص ص 347 – 374.
- ناصر، محمد طاهر. (2018). مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين. مجلة كلية الآداب، المجلد 10، العدد 37، جامعة الكوفة، ص ص 527 – 562.
- همام، عبد الرزاق سويلم، وسليمان. خليل رضوان (2001). أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس العلوم على تنمية بعض المفاهيم العلمية والتفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. مجلة كلية التربية، المجلد 15، العدد 2، كلية التربية: جامعة المنيا، ص ص 107-134.

#### ثانياً- المراجع بالإنجليزية

- wanniarachchi, N. (2016). Using a Constructivist Approach to Develop Self - Learning Materials and Promote Learner Engagement for Out Of - School Children in Sri Lanka. Working Paper, National Institute of Education, Sri Lanka, Singapore.